ما أثبت به كثيرا من الصفات التي انكرها في هذا المصنف فهو في هذا الباب مثل كثير
من المخالفين في هذا الباب من انواع الناس يثبتون تارة وينفون أخرى في مواضع
كثيرة من الصفات كما هو حال ابن الوفا ابن عقيل وابن حامد الغزالي . (الوجه الثالث)
أن باب الاثبات ليس مختصا بالحنبلية ولا فيهم من الغلو ما ليس في غيرهم بل من استقرأ
مذاهب الناس وجد في كل طائفة من الغلاة في النفي والاثبات ما لا يوجد مثله في
الحنبلية ووجد من مال منهم الى نفي باطل أو اثبات باطل فانه لا يسرف اسراف غيرهم
من المائلين الى النفي والاثبات بل تجد في الطوائف من زيادة النفي الباطل والاثبات
الباطل ما لا يوجد مثله في الحنبلية وانما الاعتداء في النفي والاثبات فيهم سادا بالهم
من غيرهم الذين اعتقدوا احد وه الله بزيادة في النفي والاثبات اذ أصل السنة بناها
على الاقتصاد والاعتدال دون النفي والاعتداء وكان علم الامام أحمد واتباعه له
من الكمال والتمام على الوجه المشهور بين الخاص والعام ممن له بالسنة واهلها
نوع المام ، واما أهل الجهل والضلال الذين لا يعرفون ما بعث الله به الرسول
ولا يميزون بين صحيح المنقول وصريح المعقول وبين الروايات المكذوبة والآراء
المضطربة فاولئك جاهلون قدر الرسول والسابقين الاولين من المهاجرين والانصار
الذين نطق بفضلهم القرآن فهم بمقادير الائمة المخالفين لهم اولى ان يكونوا
جاهلين اذ كانوا أشبه بمن شاق الرسول واتبع غير سبيل المؤمنين من اهل العلم
والايمان وهم في هذه الاحوال الى الكفر أقرب منهم الى الايمان تجد أحدهم يتكلم في أصول
الدين وفروعه بكلام من كان لم ينشأ في دار الاسلام ولا سمع ما عليه أهل العلم والايمان
ولا عرف حال سلف هذه الامة وما أوتوه من كمال العلوم النافعة والاعمال الصالحة
ولا عرف مما بعث الله به نبيه ما يدله على الفرق بين الهدى والضلال والغي والرشاد
وتجد وقيعة هؤلاء في أئمة السنة وهداة الامة من جنس وقيعة الرافضة ومن
معهم من المنافقين في ابي بكر وعمر وأعيان المهاجرين والانصار ، ووقيعة اليهود

والنصارى ومن اتبعهم من منافقي هذه الامة في رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقيعة
الصابئة والمشركين من الفلاسفة وغيرهم في الانبياء والمرسلين وقد ذكر الله في كتابه من
كلام الكفار والمنافقين في الانبياء والمرسلين وأهل العلم والايمان ما فيه عبرة لمعتبر وبينة
للمستبصر وموعظة للمتمسك المتحير . وتجد علة اهل الكلام ومن اعرض عن جادة السلف
الامين عصم الله يعظمون أئمة الاتحاد بعد تصريحهم في كتبهم بعبارات الاتحاد وتكلفهم
لها محامل غير ما قصدوه ولهم في قلوبهم من الاجلال والتعظيم والشهادة بالاستقامة
والولاية لهم وأنهم اهل للحقائق ما الله به عليم هذا ابن عربي يصرح في فصوصه أن الولاية
اعظم من النبوة بل اكمل من الرسالة ومن كلامه

مقام النبوة في برزخ فويق الرسول ودون الولي

وبعض اصحابه يتأول ذلك بأن ولاية النبي أفضل من نبوته وكذلك ولاية الرسول أفضل
من رسالته أو يجعلون ولايته حاله مع الله ورسالته حاله مع الخلق وهذا من بلغ الجهل فان
الرسول اذا خاطب الخلق وبلغهم الرسالة لم يفارق الولاية بل هو ولي الله في تلك الحال كما هو
ولي الله في سائر أحواله فانه ولي الله ليس عدو الله في شيء من احواله وليس حال تبليغ الرسالة
دون حاله اذا صلى ودعا الله وناجاه وايضا فما يقول هذا المتكلف في قول هذا المعتقد ان
النبي صلى الله عليه وسلم لبنة من فضة وهو لبنتان من ذهب وفضة ويزعم ان لبنة محمد
صلى الله عليه وسلم هي العلم الظاهر ولبنتاه الذهب على الباطن والفضة على الظاهر وانه يتلقى
ذلك بلا واسطة ويصرح في فصوصه ان رتبة الولاية اعظم من رتبة النبوة لان الولي
يأخذ بلا واسطة والنبي بواسطة فالفضيلة التي امتاز بها على النبي صلى الله عليه وسلم أعظم
عنده مما شاركه فيه وبالجملة فمن لم يتبع النبي صلى الله عليه وسلم في نفي فانه اخذ يزعمه عن الله
ما هو متابعه فيه في الظاهر كما يوافق المجتهد المجتهد والرسول الرسول فليس عنده من
اتباع الرسول والتلقي عنه شيء اصلا لكن الحقائق الخبرية ولا في الحقائق الشرعية وايضا فالعلم
برضى ان يكون معه كموسى مع عيسى وكالعالم مع العالم في الشرع الذي وافقه فيه بل ادعى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)